Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان المشركون يملكون من الحقائق الدينية الشيء الكثير ـ ولكنها الحقائق التي لا تستند إلى علم أو كتاب من السماء .

لقد كانت هذه الحقائق مجموعة من المواريث التاريخية التي توارثتها الأجيال .

وكانت مجموعة من الأفكار المتولدة عن الرغبات أو المصالح الشخصية .

وكانت بعض الأفكار التي تسربت إليهم من وجود أهل الكتاب إلى جانبهم — الأمر الذي نلمسه في وضوح عند المشركين من أهل المدينة .

وهذه الحقائق هي التي اتخذوا منها الأداة لتقويم ماجاءهم به محمد عليه السلام . ومن هنا كان إنكارهم لنبوته ورفضهم الشديد لدعواه .

كان رفضهم لنبوته عليه السلام قائما على أسس ثلاثه .

الأول : ـ أن المولى سبحانه وتعالى لو أراد أن يرسل للناس رسولا لجعله من الملائكة ، ولم يجعله من البشر .

وقد سبق أن تناولنا هذا الذي يقولون به بالحديث عند تعرضنا للمشكلة الأولى من مشكلات محمد بن عبد الله عليه السلام .

ولقد اتخذ القرآن الكريم من التاريخ الديني للأنبياء والمرسلين الوسيله إلى التغلب على المعارضة في هذا الموقف .

إن القرآن الكريم يسجل اعتماداً على الظواهر الإجتماعية التاريخية أن جميع الأنبياء والمرسلين كانوا من البشر . وكانوا رجالا بعثوا إلى أقوامهم ، وتحدثوا بلسانهم . . . الخ .

ونكتفي في هذا الموقف بذكر الآيات التاليه :

يقول الله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء .

قل : من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى ، تجعلونه قراطيس تبدونها ، وتخفون كثيراً ، وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ؟